الفصل السادس

وصايا لقمـــان

قال لقمان لابنه: «**أي بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عَزَّوَجَلَّ وحشوها الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو ولا أراك ناجيًا**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ ومكتوب في الحكمة: قالت الحكمة: «يا ابن آدم تلتمسني وأنت تجدني في حرفين: تعمل بخير ما تعلم وتدع شر ما تعلم» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال لقمان لابنه: «**يا بني جالس الصالحين أنك تخشى الله وقلبك فاجر**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ ومكتوب في الحكمة: قال لقمان لابنه: «**يا بني جالس الصالحين من عباد الله فإنك تصيب من محاسنهم خيرًا ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم، يا بني**

لا تجالس الأشرار فإنك لا تصيب من مجالستهم خيرًا ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال لقمان لابنه: «**ارج الله عَزَّوَجَلَّ رجاء لا تأمن فيه مكره، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته**» قال: يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك، وإنما لي قلب واحد. قال: «**يا بني إن المؤمن لذو قلبين، قلبٌ يرجو به، وقلب يخاف به**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال لقمان لابنه: «**يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ولا تتهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال لقمان لابنه: «**يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال لقمان لابنه: «**يا بني اتَّق الله ولا تري الناس أنك تخشى الله عَزَّوَجَلَّ ليكرموك بذلك، وقلبك فاجر**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ قال لقمان لابنه: «**يا بني ما ندمت على الصمت قط؛ وإن كان الكلام من فضة، فإن السكون من ذهب**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال عروة بن الزبير: «**مكتوب في الحكمة: بني لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسيطًا، تكن أحب إلى الناس ممّن يعطيهم العطاء**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال: مكتوب في الحكمة أو في التوراة: «**الرفق رأس الحكمة**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال: مكتوب في التوراة: «**كما تَرحمون تُرحمون، وكما تزرعون تحصدون**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال: مكتوب في الحكمة: «**أحبّ خليلك وخليل أبيك**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وقال وهيب بن الورد: مكتوب في التوراة: «يا ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت، فلا أمحقك مع من أمحق؛

فإذا ظُلمت فارض بنصرتي لك، فإن نصرتي لك خير من نصرتك نفسك» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وأخرج أحمد عن قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنه: «يا بني اعتزل الشر كيما يعتزلك، فإن الشر للشر خلق».

❁ وأخرج عن هشام بن عروة عن أبيه قال: مكتوب في الحكمة - يعني حكمة لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «**يا بني إياك والرغب كل الرغب، فإن الرغب كل الرغب ينفذ القُرب، ويترك الحليم مثل الرطب، يا بني إياك وشدة الغضب، فإن شدة الغضب ممحقة لفوائد الحكيم**».

❁ وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبيد بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه وهو يعظه: «**يا بني اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يُذكر الله عَزَّوَجَلَّ فيه فاجلس معهم، فإنك إنْ تك عالمًا ينفعك علمك، وإنْ تك عييًا يعلموك، وإن يطلع الله عَزَّوَجَلَّ إليهم برحمة تصبك معهم، يا بني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه الله، فإنك إن تك عالمًا لا ينفعك**

علمك، وإن تك عييًا يزيدوك عيًا، وإن يطلع الله إليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم، ويا بني لا يغيظنك امرؤٌ رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين، فإن له عند الله قاتلًا لا يموت».

❁ وأخرج عبد الله في زوائده عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء**».

❁ وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في «الزهد» والبيهقي عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لقمان قال لابنه: «**يا بني لا ترسل رسولك جاهلًا، فإن لم تجد حكيمًا فكن رسول نفسك، يا بني إياك والكذب، فإنّه شهيٌ كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه، يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس، فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس تشهيك الدنيا، يا بني لا تأكل شبعًا على شبع، فإنك أن تلقه للكلب خير من أن تأكله، يا بني لا تكن حلوًا فتُبلَع، ولا مرًا فتُلفظ**».

قلتُ: قد أُمرنا في شرعنا بحضور العرس والولائم جميعًا، وإجابة دعوة المسلم واجبة على الراجح ما لم يكن عذر.

❁ وأخرج البيهقي عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنه: «**يا بني لا تكونن أعجز من هذا الديك الذي يصوِّت بالاسحار، وأنت نائم على فراشك**».

❁ وأخرج عبد الله في زوائده والبيهقي عن عثمان بن زائدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني لا تؤخر التوبة، فإن الموت يأتي بغته**».

❁ وأخرج عن عبد الله بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني لا تؤخر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة**».

❁ وأخرج عن عبد الله بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني امتنع مما يخرج من فيك فإنك ما سكتَّ سالم، وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك**».

❁ وأخرج أحمد عن محمد بن واسع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم**».

❁ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «التقوى» عن وهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني لا ينزلن بك أمر رضيته أو كرهته إلا جعلت في الضمير منك أن ذلك خير لك**».

❁ وأخرج أحمد عن عبد الله بن دينار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنه: «**يا بني أنزل نفسك مع الله منزلة من لا حاجة له بك، ولابد لك منه، يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب ذمهم، فنفسه في عناء والناس منه في راحة**».

❁ وأخرج أحمد عن شرحبيل بن مسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «**أقصر من اللجاجة، ولا أنطق فيما لا يعنيني، ولا أكون مضحاكًا، من غير عجب، ولا مشاءً إلى غير أرب**».

❁ وأخرج الحكيم الترمذي عن معتمر عن أبيه أن لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنه: «**يا بني عود لسانك أن يقول: اللهم اغفر لي، فإن لله ساعة لا يرد فيها الدعاء**».

❁ وأخرج الخطيب عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني إياك والدَّين فإنه ذُلُّ النهار هَمُّ الليل**».

❁ وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في «شعب الإيمان» عن وهب ابن منبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني ارج الله رجاءً لا يجرئك على معصيته، وخف الله خوفًا لا يؤيسك من رحمته**».

❁ وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**إذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقضي له حتى يأتي خصمه قال: يقول لعله أن يأتي وقد نزع أربعة أعين**».

❁ وأخرج وكيع في الغرر عن الحنظلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: «**يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلًا فأغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره**».